

# صيغ الترجيح غير الصريحة عند البقاعي

م.م. عمران كاظم منصور  
أ.م.د. محمد داوود موسى

Implicit (Non - Explicit)

Forms of Preference according to al - Biqā'ī

Asst. Lecturer Imran Kazem Mansour

Assoc. Prof. Dr. Mohammed Dawood Musa



## الملخص

هذا البحث يبين أحد المناهج التي اتبعها البقاعي في الترجيح، وهي استخدام الصيغ غير الصريحة في الترجيح، وقد جاء البحث في مقدمة موجزة ومبحثين: المبحث الأول: الرد والتضعيف، والمبحث الثاني: التمريض، ثم الخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع، وقد وظّف البقاعي عدّة ألفاظ أو عبارات تدل على الترجيح، ومنها التمريض.

الكلمات المفتاحية: صيغ، الترجيح، الصريحة، البقاعي.

Abstract:

Al - Biqa'i's Implicit Preference Methods

This research demonstrates one of the methods employed by al - Biqa'i in preference, namely, the use of implicit preference methods. The research is presented in a brief introduction, two sections: the first on refutation and weakening, and the second on the weakening of evidence, followed by a conclusion and a list of sources and references. Al - Biqa'i utilized several terms or phrases indicating preference, including the weakening of evidence.

Keywords: Methods, preference, explicit, al - Biqa'i.

## المقدمة

الحمد لله الذي مهّد القواعد بكتابه الكريم، وشيّد أصول الدين لشرعه القويم، وأوقف من شاء لمعرفة أسرارهِ، ووفق من شاء لمعرفة مراده، فسبحان من عرّف وعلم، وأتقن وأحكم، وأشهد أن لا آله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدا عبده ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، وعلى آله وأصحابه نقلة الشّرع، وتفصيل أحكامه من حرام وحلال، ومن تبعهم إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فإن شرف العلم على قدر شرف المعلوم، وأشرف العلوم دراسة كتاب الله، فهو خير ما صرفت إليه الهمم، وأعظم ما نطق به لسان، وقد ندب الله تعالى خلقه إلى فهمه وتدبر معانيه، وأهمية هذا الموضوع تأتي من أهمية موضوعه، فهو يتعلق بالقرآن الكريم.

وهذا البحث المستل المعنون: (صيغ الترجيح غير الصريحة عند البقاعي) يسلط الضوء على بعض صيغ الترجيح عند البقاعي وهي الصيغ غير الصريحة.

وقد جاء البحث في مقدمة موجزة ومبحثين:

المبحث الأول: الرد والتضعيف.

المبحث الثاني: التمريض.

ثم الخاتمة.

وقائمة المصادر والمراجع.

وصلّى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

## المبحث الأول: الرد والتضعيف

وظّف البقاعي عدّة ألفاظ أو عبارات تدل على الترجيح، من ذلك رد أو تضعيف أحد الآراء أو إبطاله بما يعني على وفق مفهوم المخافة ترجيح الآخر، إذ إن تضعيف أحد الأقوال أو رده، يحصر الترجيح في الأقوال الأخرى، وشواهد عند البقاعي قليلة للغاية، ومنها:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

ناقش البقاعي مسألة السجع<sup>(٢)</sup> في القرآن الكريم، وقال: «وهذا قول من ذهب سهواً إلى أن السجع مقصود في القرآن، وهو قول مردود غير معتد به كما مضى القول فيه في آخر سورة براءة، فإنه لا فرق بين نسبته إلى أنه شعر وبين نسبته إلى أنه سجع، لأن السجع صنع الكهان فيؤدي ذلك إلى ادعاء أنه كهانة وذلك كفر لا شك فيه»<sup>(٣)</sup>.

وفي آخر تفسير سورة التوبة قال: «وقد عاب النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) السجع؛ لأن الساجع يكون محطّ نظره الألفاظ، فيدير المعاني عليها ويتبعها إياها، فربما عجز اللفظ عن توفية المعنى؛ روى البخاري في الطب<sup>(٤)</sup> وغيره<sup>(٥)</sup> من صحيحه، ومسلم في الديات<sup>(٦)</sup>، وأبو داود<sup>(٧)</sup>،

(١) سورة يوسف: الآية ٢.

(٢) السجع: هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر. ينظر عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين أحمد بن علي السبكي (ت ٥٧٦٣هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحميد هندواوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م: ٢/٢٩٩؛ تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري المعروف بناظر الجيش (ت ٥٧٧٨هـ)، تحقيق الدكتور علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م: ١/١١٥؛ التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت ٥٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٦م: ١١٧.

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط ١، بلا تاريخ: ٤/١٠.

(٤) صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م: كتاب الطب، باب الكهانة، ١٣٥/٧، رقم (٥٧٥٨) (٥٧٦٠).

(٥) المصدر نفسه: كتاب الديات، باب جنين المرأة، وأن العقل على الوالد وعصبة الوالد، لا على الولد، ١١/٩، رقم (٦٩١٠).

(٦) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، بلا تاريخ: كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب دية الجنين،

ووجوب الدية في قتل الخطأ، وشبه العمدة على عاقلة الجاني، ١٣٠٩/٣، رقم (١٦٨١).

(٧) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ومحمد

والنسائي<sup>(١)</sup>، وغيرهم<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة (رضي الله عنه): ((أن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قضى في الجنين يقتل في بطن أمه بغرة<sup>(٣)</sup> عبد أو وليدة، فقال الذي قضى عليه: كيف أغرم من لا شرب ولا أكل، ولا نطق ولا استهل، فمثل ذلك بطل<sup>(٤)</sup>؛ فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إنما هذا من إخوان الكهان))، من أجل سجعه الذي سجع، وفي رواية: ((فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): سجع كسجع الأعراب))<sup>(٥)</sup>، وذلك والله أعلم: أنه لو كان نظره إلى المعنى وتصحيحه لأغنى عن هذا السجع أن يقال: كيف أغرم من لا حياة له، ولو قصد السجع وتهذيب المعنى لآتى مما يدل على نفي الحياة التي جعلها محط أمره؛ فإن ما أتى به لا يستلزم نفيها، ولو تقييد بالصحة لاغتنى بنفي النطق عن نفي الاستهلال، فصح بهذا أنه دائر مع تحسين اللفظ صح المعنى أم لا، وينطبع في عقل عاقل أن يكون النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يذم السجع وهو

كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م: كتاب الديات، باب دية الجنين، ٦/٦٣٢، رقم (٤٥٧٦). قال الشيخ شعيب: «إسناده صحيح».

(١) المجتبى من السنن (السنن الصغرى)، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م: كتاب القسامة، باب دية جنين المرأة، رقم (٤٨١٨).

(٢) مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م: ١٣/١٣٢، رقم (٧٧٠٣)، ١٦/٥٣٤، رقم (١٠٩١٦). قال الشيخ شعيب: «إسناده صحيح على شرط الشيخين»؛ سنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق نبيل هاشم الغمري، دار البشائر، بيروت، ط ١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م: ٣/١٥٣٩، رقم (٢٤٢٧).

(٣) الغرة: بياض في وجه الفرس ما فوق الدرهم. والغرة: البياض. والغرة: بياض الوجه، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة، والغرة: العبد أو الأمة. والغرة: ثلاث ليال من أول كل شهر. ينظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٦٨م: مادة (غر) ١٥/٥. والغرة من العبيد: هو الذي يكون ثمنه نصف عشر الدية، وإنما تجب فيمن ضرب بطن الحامل حتى أسقطته ميتا، والغرة هي نصف عشر دية الرجل لو كان الجنين ذكرا، وعشر دية المرأة لو كانت أنثى، وكل منهما خمسمائة درهم، وهي خمسون دينارا. ينظر: التعريفات: ٢٠٨.

(٤) في الصحيحين: يطل: أي هدر. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق زاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ٣/١٣٦.

(٥) صحيح مسلم: كتاب القسامة والمحاربيين والقصاص والديات، باب دية الجنين، ووجوب الدية في قتل الخطأ، وشبه العمدة على عاقلة الجاني، ٣/١٣١١، رقم (١٦٨٢). من حديث المغيرة بن شعبه (رضي الله عنه).

يأتي به ويقصده في القرآن أو في السنة، ولو كان ذلك لأسرعوا الرد عليه»<sup>(١)</sup>.  
واختلف العلماء في إثبات السجع ونفيه عن القرآن الكريم على ثلاثة فرق:  
الفريق الأول: قال بوجود السجع في القرآن، وهو قول المعتزلة وغير الأشاعرة<sup>(٢)</sup>.  
حجتهم: استدلو بما يأتي:

(١) السجع ليس عيباً بذاته، فمنه ما يأتي طوعاً سهلاً وتابِعاً للمعاني، وبالضد من ذلك، حتى يكون متكلفاً يتبعه المعنى، فإن كان من القسم الأول فهو المحمود الدال على الفصاحة وحسن البيان، وإن كان من الثاني فهو مذموم مرفوض. فأما القرآن فلم يرد فيه إلا ما هو من القسم المحمود، لعلوه في الفصاحة<sup>(٣)</sup>.

(٢) إن سبب كره الأسجاع بعينها، وإن كانت دون الشعر في التكلف والصنعة، أن كهان العرب كانوا يتكهنون ويحكمون بالأسجاع، ومثال ذلك قول الكاهن: « والسما والارض، والقرض والفرض، والغمر والبرض » ومن ذلك أيضاً: « والأرض والسما، والغراب الواقعة بنقعاء، لقد نفر المجد إلى العشاء »<sup>(٤)</sup>، فوقع النهي في ذلك الدهر لقرب عهدهم بالجاهلية، ولبقيتها في صدور كثير منهم فلما زالت العلة زال التحريم<sup>(٥)</sup>.

وقيل في نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد سماعه سجع من راجعه في دية الجنين لو أن هذا المتكلم لم يرد إلا الإقامة لهذا الوزن، لما كان عليه بأس؛ ولكنه عسى أن يكون أراد إبطال حق فتشادق في الكلام<sup>(٦)</sup>، بل لو كرهه (صلى الله عليه وسلم) لكونه سجعا لقال:

(١) نظم الدرر: ٥٧/٩ - ٥٨.

(٢) ينظر: الفاصلة في القرآن، محمد الحسنوي، دار عمار، عمان، ط ٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م: ١٠٣.

(٣) ينظر: إعجاز القرآن، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلائي (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط ١، ١٩٩٧م: ٥٨؛ سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م: ٢٠٣.

(٤) النكت في إعجاز القرآن، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ)، (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، تحقيق محمد خلف الله، والدكتور محمد زغلول سلام دار المعارف، القاهرة، ط ٣، ١٩٧٦م: ٩٧؛ كتاب الصناعتين - النظم والشعر، أبو الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م: ٢٦١.

(٥) ينظر: البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ: ٢٨٩/١ - ٢٩٠.

(٦) ينظر: البيان والتبيين: ٢٨٧/١.

أسجعا، ثم سكت<sup>(١)</sup>.

كما إن النهي منصب على سجع الكهان؛ لأنه عهد فيهم التمويه في أحكامهم، وإنما يقصدون إلى السجع مصرين عامدين؛ لأنه يخامر العقول وينخدر الأعصاب، ويؤثر في النفوس تأثير السحر، ويلعب بالأفهام لعب الريح بالهشيم، فيغفل العقل عن تمييز الصحيح من الزائف، ويلهو الفكر عن تمحيص الحق من الباطل<sup>(٢)</sup>، وكيف يذمه ويكرهه، وقد جرى عليه كثير من كلامه (عليه السلام)<sup>(٣)</sup>؟

فمن ذلك ما رواه عبد الله بن سلام<sup>(٤)</sup> (رضي الله عنه) فقال: لما قدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فجئت في الناس لأنظر إليه فلما تبينت وجهه علمت أنه ليس بوجه كذاب، فكان أول شيء تكلم به أن قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ»<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: كتاب الصناعتين: ٢٦١؛ النكت في إعجاز القرآن: ١٧١ - ١٧٢.

(٢) ينظر: الصيغ البيدي في اللغة العربية، أحمد إبراهيم موسى، دار الكاتب العربي، مصر ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م: ٤٨ - ٤٩.

(٣) ينظر: كتاب الصناعتين: ٢٦١؛ شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن أبي الحديد المعتزلي

(ت ٦٥٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط ٢،

١٩٦٧م: ١/١٢٨؛ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي العلوي اليمني

الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت ٧٤٥هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ: ٣/٢٠.

(٤) هو عبد الله بن سلام بن الحارث أبو يوسف من ذرية يوسف النبي (عليه السلام) حليف القوافل من الخزرج الإسرائيلي

ثم الأنصاري، يقال كان اسمه الحصين، فغيره النبي صلى الله عليه وسلم. أسلم أول ما قدم النبي (صلى الله عليه

وسلم) المدينة وقيل تأخر إسلامه إلى سنة ثمان توفي بالمدينة سنة (٤٣هـ). ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو

عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي،

دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م: ٣/٩٢١؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين أبو الحسن علي بن

أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق علي محمد

معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م: ٣/٢٦٥.

(٥) سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، دار

إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م: أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب منه، ٤/٦٥٢، رقم

(٢٤٨٥)، وقال الترمذي: «حسين حسن صحيح»؛ سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)،

تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م: أبواب إقامة الصلاة، والسنة

فيها، باب ما جاء في قيام الليل، ٢/٣٦٠، رقم (١٣٣٤)، قال الشيخ شعيب: «إسناده صحيح»؛ سنن ابن ماجه:

أبواب الأطعمة، باب إطعام الطعام، ٤/٣٩٧، رقم (٣٢٥١)، قال الشيخ شعيب: «إسناده صحيح».

بل حتى أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غيّر الكلمة عن وجهها إبتاعاً لها بأخواتها من أجل السجع، كما روى ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: ((عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: «إِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ»))<sup>(١)</sup>، وإنما أراد (ملمة) لأن الأصل فيها من (ألم) فهو (لملم)<sup>(٢)</sup>.

وكذلك قوله (صلى الله عليه وسلم) للنسوة اللاتي جلسن ينتظرن الجنازة وهن لا يغسلنها ولا يحملنها ولا يدلين بها: «فَارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ»<sup>(٣)</sup>. وإنما أراد (موزورات) من (الوزر) فقال: (مأزورات) لمكان (مأجورات) طلباً للتوازن والسجع<sup>(٤)</sup>.

٣) أن السجع موجود في الشعر، قد سمعه النبي (صلى الله عليه وسلم) فاستحسنه وأمر به شعراءه؛ وعامة أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد قالوا شعراً، قليلاً كان ذلك أم كثيراً، واستمعوا واستنشدوا، فالسجع والمزدوج دون القصيد والرجز، فكيف يحل ما هو أكثر ويحرم ما هو أصغر<sup>(٥)</sup>؟

٤) أن ما في القرآن من السجع كثير، ولا يصح أن يتفق كله غير مقصود إليه<sup>(٦)</sup>.  
٥) إثبات السجع في القرآن صحيح؛ لأنه مما يبين به فضل الكلام، ولأنه من الأجناس التي يقع فيها التفاضل في البيان والفصاحة، كالتجنيس والالتفات<sup>(٧)</sup>.

- (١) صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء، باب منه، ٤/١٤٧، رقم (٣٣٧١).  
(٢) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلبي المعروف بابن الأثر الكاتب (ت ٦٣٨هـ)، تحقيق أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، ط ١، بلا تاريخ: ١٩٦/١.  
(٣) سنن ابن ماجه: أبواب الجنائز، باب ما جاء في اتباع النساء الجنائز، ٢/٥١٦، رقم (١٥٧٨)، قال الشيخ شعيب: «إسناده ضعيف لضعف إسماعيل بن سلمان ودينار أبي عمر»، وقال البوصيري: «هذا إسناده مختلف فيه من أجل دينار وإسماعيل بن سليمان». مصباح الزجاجية في زوائد ابن ماجه، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني البوصيري (ت ٨٤٠هـ)، تحقيق محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ: ٤٤/٢.  
(٤) ينظر: المثل السائر: ١٩٦/١.  
(٥) ينظر: البيان والتبيين: ١/٢٨٧ ٢٨٨.  
(٦) ينظر: إعجاز القرآن: ٥٧؛ شرح نهج البلاغة: ١/١٢٨.  
(٧) ينظر: إعجاز القرآن: ٥٧.

٦) لم يكن القرآن كله مسجوعاً لأنه أنزل بلغة العرب وعرفهم وعادتهم، وكان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعاً<sup>(١)</sup>؛ ولأن الحسن قد يقتضي المقام الانتقال إلى أحسن منه<sup>(٢)</sup>؛ ولأنه لا يحسن في الكلام جميعاً أن يكون مستمراً على نمط واحد لما فيه من التكلف، ولما في الطبع من الملل<sup>(٣)</sup>، كما أن الافتتان في ضروب الفصاحة أعلى من الاستمرار على ضرب واحد<sup>(٤)</sup>.

٧) تسمية بعض الفواصل أسجاعاً يرجع إلى تحديد معنى السجع. قال أهل اللغة: هو مولاة الكلام على وزن واحد. وقال ابن دريد: «سجعت الحمامة: معناه: رددت صوتها»<sup>(٥)</sup>.

٨) لا سبب للفصل بين الفاصلة والسجع، فالفاصلة أو السجعة في القرآن تؤدي دورها تماماً، كما تؤديه في غيره من الكلام الفني الجميل<sup>(٦)</sup>.

٩) اتفاق الكل على أن (موسى) أفضل من (هارون) (عليهما السلام)، ولمكان السجع قيل في موضع: ﴿أَمَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾<sup>(٧)</sup>، ولما كانت الفواصل في موضع آخر بالواو والنون، قيل (موسى وهارون)<sup>(٨)</sup>.

وهناك من عرض لهذه المسألة بأقوال أخرى كالمراغي إذ قال: وإنما قالوا: ﴿بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾ ولم يقتصروا على قولهم: (رب العالمين)؛ لأن فرعون كان ادعى الربوبية ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾<sup>(٩)</sup>، والألوهية إذ قال: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾<sup>(١٠)</sup>، فلو قالوا فحسب، لقال

(١) ينظر: سر الفصاحة: ٢٠.

(٢) ينظر: الإقتان في علوم القرآن، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ١، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م: ٣/٢٦٤.

(٣) الإقتان في علوم القرآن: ٣/٢٦٥.

(٤) ينظر: مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي (ت ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتبه همامه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: ٢٨٨؛ الإقتان في علوم القرآن: ٣/٢٦٥.

(٥) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري بن دريد (ت ٣٢١هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م: ١/٤٧٤.

(٦) ينظر: أثر القرآن في تطور النقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري، للدكتور محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط ١، ١٩٦١م: ٢٧٧.

(٧) سورة طه: من الآية ٧٠.

(٨) ينظر: إعجاز القرآن: ٥٧.

(٩) سورة النازعات: الآية ٢٤.

(١٠) سورة القصص: من الآية ٣٨.

فرعون: آمنوا. وإنما لم يقتصروا على ذكر (موسى) بل ذكروا (هارون)، وقدموه عليه خوفاً من هذه الشبهة أيضاً، إذ إن فرعون كان يدعي ربوبيته لموسى؛ لأنه رباه في صغره، كما قال: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾<sup>(١)</sup>، لأنه رباه في صغره<sup>(٢)</sup>.

وقال الدكتور عبد الكريم الخطيب: والأمر عندنا أهون من هذا وأقرب متناولاً، فهذه المقولات الثلاث التي حكاها القرآن على لسان السحرة هي جميعها من مقولاتهم في تلك الحال، فقال بعضهم: (رب هارون وموسى)، وقال بعض آخر: (رب موسى وهارون)، وقال بعض ثالث: (رب العالمين) وقال بعض رابع وخامس وسادس وهكذا قالوا جميعاً مقولات تدل على الإيمان بالله، قالوها بأساليب مختلفة وبصور متباينة، جهر بها بعضهم، وخافت بها بعض، وحال أن يكونوا جميعاً قالوا قولاً واحداً على صورة واحدة، فذلك ما لا يتفق لهذا الجمع الكثير، ولا يشهد له واقع الحياة. وكان الذي حكاها القرآن من مقولاتهم هو الوجه الغالب فيها، وهذا ما يتفق وصدق القرآن وإعجازه<sup>(٣)</sup>.

ثم أي إعجاز في أن يقال مرة: (موسى وهارون) ومرة أخرى: (هارون وموسى) ما لم يكن وراء ذلك تحقيق لغاية أو اعتبار لمعنى، أو تجميل لصورة؟ أما المعنى فإنه لا يتغير بتقديم أحد المتعاطفين أو تأخيره إذا كان العطف بحرف (الواو) التي يتساوى معها المتقدم والمتأخر، ولا يبقى الأمر كذلك إلا أن يكون التخالف في التعبيرين لتحقيق السجع الذي هو تحقيق لموقع المقطع في السمع، ومجيئه متحداً متوافقاً مع ما قبله وما بعده، غير ناشز ولا كز ولا خارج عن سياق المقطع جملة<sup>(٤)</sup>.

١٠) إن القصد إلى تحقيق الجمال الصوتي لا يقتصر في القرآن الكريم على آية موسى وهارون، أو هارون وموسى، وإنما يتردد في كثير من المواضع لذلك الغرض. ومن ذلك ما قاله

(١) سورة الشعراء: من الآية ١٨.

(٢) ينظر: تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط ١، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م: ١٦/١٣٠.

(٣) ينظر: إعجاز القرآن في دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها، عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ١، ١٩٦٤م: ٢/٢١٩ - ٢٢٠.

(٤) قضية السجع ونظم القرآن الكريم، الدكتور محمد أحمد الغمراوي، مجلة الأزهر، جمادى الأولى ١٣٨٧هـ: ٣/٢٦٥ - ٢٦٦.

الزركشي في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾<sup>(١)</sup>، فإن قوله تعالى معطوف على قوله (كلمة) ولهذا رفع، وإنما قدم وأخر لتشتبك رؤوس الآي<sup>(٢)</sup>.

(١١) القول بسجع القرآن لا يلزم القول بالصرفة<sup>(٣)</sup>؛ لأن المثبتين للسجع يرون أن الرائع منه مظهر من مظاهر الاقتدار على البلاغة والامتلاك لزمام الفصاحة؛ وأن السجع الكثير في القرآن قد جاء في أرفع صور البيان، وباين كل أسجاع الساجعين؛ كما يؤمنون بأن سرّ إعجاز القرآن نظمه البديع، وبلاغته الرائعة المجاوزة لجميع بلاغات العرب<sup>(٤)</sup>.

(١٢) إن وصف القرآن بأنه من نوع كلامهم وهو مع هذا معجز لهم، يسمو بأدب القرآن إلى الذروة، ويجعل إعجازه وتحديه لفصحاء العرب ذا مغزى سام جليل يجب أن نحرص عليه وأن نستمسك به<sup>(٥)</sup>.

(١٣) إن وصف القرآن بأنه من نوع كلامهم خير من وصفه ذلك الوصف المبهم الغامض الذي يسمونه أحياناً بالفواصل، وبأنه كلام خارج عن كل مناهج الكلام والأدب عند العرب<sup>(٦)</sup>.

(١٤) إنا لا نرى مانعاً يمنع من أن يكون سجعاً معجزاً، ما دامت قد تحققت فيه صفة الإعجاز وكونه فوق قدرة البشر وطاقتهم<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة طه: الآية ١٢٩.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٣٩١هـ: ٦٣/١.

(٣) قال الخطابي: « وذهب قوم إلى أن العلة في إعجازه الصرفة، أي صرف الهمم عن المعارضة، وإن كانت مقدوراً عليها، إلا أن العائق من حيث كان أمراً خارجاً عن مجاري العادات صار كسائر المعجزات». بيان إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للروماني (ت ٣٨٤ هـ)، والخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، وعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، حققها وعلق عليها محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف مصر، ١٩٦٨ م: ٢٢.

(٤) ينظر: إعجاز القرآن: المقدمة ٧٦ - ٧٧.

(٥) ينظر: موسيقى الشعر، د. إبراهيم أنيس، مطبعة لجنة البيان العربي، الناشر مكتبة الانجلو المصرية، ط ٣، ١٩٦٥ م: ٣٠٤؛ النثر الفني وأثر الجاحظ فيه، عبد الحكيم بلع، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤ م: ٩٥ - ٩٦.

(٦) ينظر: المصدران نفسهما.

(٧) ينظر: النثر الفني وأثر الجاحظ فيه: ٩٦؛ القرآن العظيم هدايته واعجازه، محمد الصادق عرجون، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦ م: ١٧٧.

(١٥) إن إقحام الدين في البلاغة، ودراسات القرآن لم يكن مذهب الباقلاني فحسب، وإنما هو اتجاه غلب على كثيرين، بل جاوز الأمر في السجع حد الرأي<sup>(١)</sup>.

(١٦) السر في هذا الاحتراب، تدخل علم الكلام فيما ليس يعنيه من فنون بلاغية أدبية، تخضع لحكم الذوق وحده، وتبعد بطبيعتها عن قواعد المنطق والفلسفة والنظريات العقلية<sup>(٢)</sup>.

الفريق الثاني: ذهب جمهور العلماء ومنهم الأشاعرة إلى عدم جواز وقوع السجع في القرآن<sup>(٣)</sup>. حجبتهم: استدلو بما يأتي:

(١) إن الفواصل بلاغة، والأسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها<sup>(٤)</sup>.

(٢) إن السجع مما كان يألفه الكهان من العرب، ونفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة من نفي الشعر؛ لأن الكهانة تنافي النبوات، وليس كذلك الشعر<sup>(٥)</sup>.

(٣) قد روي أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال للذين جاؤوه وكلموه في شأن الجنين «سجع كسجع الأعراب»<sup>(٦)</sup>؟ فرأى ذلك مذموماً لم يصح أن يكون في دلالة<sup>(٧)</sup>.

(٤) إن سلم أن ورد موضع أو مواضع معدودة فيها ما يشبه السجع، فإن وقوع ذلك موقع الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام، أو إن ذلك وقع غير مقصود إليه؛ فإن ذلك إذا اعترض في الخطاب لم يعد سجعاً، كالببيت الواحد والمصراع، والببيتين من الرجز، ونحو ذلك يعرض فيه، فلا يقال إنه شعر، لأنه لا يقع مقصوداً إليه، وإنما يقع مغموراً في الخطاب، وكذلك حال السجع الذي يزعمونه ويقدرونه<sup>(٨)</sup>.

(١) ينظر: قضية السجع ونظم القرآن الكريم: ٨٠٦/٨.

(٢) ينظر: صور البديع - فن الأسجاع، علي الجندي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م: ١٦٦/٢.

(٣) ينظر: كتاب الفوائد، أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه البغدادي الشافعي البزاز (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق

حلمي كامل أسعد عبد الهادي، دار ابن الجوزي، السعودية - الرياض، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م: ٢٢٨.

(٤) ينظر: النكت في إعجاز القرآن للرماني: ٨٩ - ٩٠؛ إعجاز القرآن: ٥٨.

(٥) ينظر: إعجاز القرآن: ٥٨.

(٦) سبق تخريجه.

(٧) ينظر: البيان والتبيين: ٢٨٧/١؛ إعجاز القرآن: ٥٨.

(٨) ينظر: إعجاز القرآن: ٥٨ - ٥٩.

٥) لو كان الذي في القرآن على سجعا، لكان مذموماً مردولاً؛ لأن السجع إذا تفاوتت أوزانه، واختلفت طرقة، كان قبيحاً من الكلام، وللسجع منهج مرتب محفوظ، وطريق مضبوط، متى أخل به المتكلم وقع الخلل في كلامه، ونسب إلى الخروج عن الفصاحة، كما أن الشاعر إذا خرج عن الوزن المعهود كان منخطئاً، وكان شعره مردولاً، وربما أخرجه عن كونه شعراً<sup>(١)</sup>. وقد علمنا أن بعض ما يدعونه سجعا (في القرآن) متقارب الفواصل، متداني المقاطع، وبعضها مما يمتد حتى يتضاعف طوله عليه، وترد الفاصلة على ذلك الوزن الأول بعد كلام كثير، وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود<sup>(٢)</sup>.

٦) إن قيل إن المتكلم ليس عليه أن يلتزم أن يكون كلامه كله سجعا. قيل: متى وقع أحد مصراعي بيت مخالف للآخر، كان تخليطاً وخبطاً، وكذلك متى اضطرب أحد مصراعي الكلام المسجع وتفاوت كان خبطاً، وقد علم أن فصاحة القرآن غير مذمومة في الأصل، فلا يجوز أن يقع فيها نحو هذا الوجه من الاضطراب<sup>(٣)</sup>.

٧) لو كان الكلام الذي هو في صورة السجع منه (أي من القرآن) لما تحيروا فيه، ولكانت الطباع تدعوا إلى المعارضة؛ لأن السجع غير ممتنع عليهم، بل هو عادتهم<sup>(٤)</sup>.

٨) قد يتفق في الشعر كلام متزن على منهاج السجع، وليس بسجع عندهم وذلك نحو قول البحري<sup>(٥)</sup>:

قَرِيبُ الْمَدَى حَتَّى يَكُونَ إِلَى النَّدى عَدُوُّ الْبُنَى حَتَّى تَكُونَ مَعَالِي

ولو كان ذلك عندهم سجعا لم يتحيروا فيه ذلك التحير حتى سماه بعضهم سحراً<sup>(٦)</sup>.

٩) لا معنى لقول من زعم أن ذلك مشتق من ترديد الحمامة صوتها على نسق واحد وروي غير مختلف؛ لأن ما جرى هذا المجري لا يبني على الاشتقاق وحده ولو بني عليه لكان الشعر

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٥٩.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٥٩.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٥٩.

(٤) ينظر: إعجاز القرآن: ٥٩ - ٦٠.

(٥) ديوان البحري، أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى التنوخي الطائي (ت ٢٨٤هـ)، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، ط ١، مصر، ٣، ١٩٦٦م: ٢/٢٢١.

(٦) ينظر: إعجاز القرآن: ٦١.

سجعا لأن روية يتفق ولا يختلف وتردد القوافي على طريقة واحدة<sup>(١)</sup>.

١٠) أما الأمور التي يستريح إليها الكلام فإنها تختلف فربما كان ذلك يسمى قافية، وذلك إنما يكون في الشعر، وربما كان ما ينفصل عنده الكلامان مقاطع السجع، وربما سمي ذلك فواصل، وفواصل القرآن مما هو مختص بها لا شركة بينه وبين سائر الكلام فيها ولا تناسب<sup>(٢)</sup>.

١١) وأما ما ذكره من تقديم (موسى) على (هارون) (عليهما السلام) في موضع وتأخيره عنه في موضع لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح؛ لأن الفائدة عندنا غير ما ذكره، وهي أن إعادة ذكر القصة الواحدة بالفاظ مختلفة وتؤدي معنى واحداً من الأمر الصعب الذي تظهر به الفصاحة، وتبين به البلاغة، وأعيد كثير من القصص في مواضع كثيرة مختلفة على ترتيبات متفاوتة، ونهوا بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله مبتدأ به ومكرراً، ولو كان فيهم تمكن من المعارضة لقصدها تلك القصة وعبروا عنها بالفاظ لهم تؤدي تلك المعاني ونحوها وجعلوها بإزاء ما جاء به وتوصلوا بذلك إلى تكذيبه وإلى مساواته فيما حكى وجاء به. وكيف وقد قال لهم: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، فعلى هذا يكون المقصد - بتقديم بعض الكلمات وتأخيرها إظهار الإعجاز على الطريقتين جميعاً دون السجع الذي توهموه<sup>(٤)</sup>.

وزيادة على ذلك ورداً على من قال: (اتفق الكل على أن (موسى) أفضل من (هارون) (عليهما السلام))، ولمكان السجع تقدم هارون على موسى)، قال الدكتور محمد الغمراوي: هارون أفصح من موسى (عليهما السلام) لقوله تعالى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾<sup>(٥)</sup>. وعند أهل الكتاب (٧ / ٧ سفر الخروج): أن هارون كان أكبر من موسى بثلاث سنوات<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٦١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٦١.

(٣) سورة الطور: الآية ٣٤.

(٤) ينظر: إعجاز القرآن: ٦١.

(٥) سورة القصص: الآية ٣٤.

(٦) ينظر: قضية السجع ونظم القرآن: ٨٥٤/١٠.

أما قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾<sup>(١)</sup>. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، فتأخير العطف في الآية الأولى ليس للسجع بل لزيادة التنبيه والإنذار، أما العودة إلى ما يسمونه الأصل، فهو أقل جمالاً مما في نسق الآية الثانية<sup>(٣)</sup>.

١٣) إن قال قائل: القرآن مختلط من أوزان كلام العرب، ففيه من جنس خطبهم، ورسائلهم وشعرهم وسجعهم، وموزون كلامهم الذي هو غير مقفى، ولكنه أبدع فيه ضرباً من الإبداع، لبراعته وفصاحته.

قيل: يتضمن كلامه تسليم الخطب في طريقة النظم وأنه منتظم من فرق شتى ومن أنواع مختلفة ينقسم إليها خطابهم ولا يخرج عنها ويستهيئ بديع نظمه وعجيب تأليفه الذي وقع التحدي إليه وكيف يعجزهم الخروج عن السجع والرجوع إليه وقد علمنا عادتهم في خطبهم وكلامهم أنهم كانوا لا يلزمون أبداً طريقة السجع والوزن بل كانوا يتصرفون في أنواع مختلفة فإذا ادعوا على القرآن مثل ذلك لم يجدوا فاصلة بين نظمي الكلامين<sup>(٤)</sup>.

١٥) لو كان القرآن سجعاً لكان غير خارج عن أساليب كلامهم ولو كان داخلاً فيها لم يقع بذلك إعجاز<sup>(٥)</sup>.

١٦) ولو جاز أن يقولوا: هو سجع معجز لجاز لهم أن يقولوا: شعر معجز<sup>(٦)</sup>.

١٧) لا يقال في القرآن أسجاع، رعاية للأدب، وتعظيماً وتنزيهاً له عن التصريح بما أصله في الحمام التي هي من الدواب العجم<sup>(٧)</sup>.

١٨) لا يقال: في القرآن أسجاع لعدم الأذن الشرعي<sup>(٨)</sup>.

(١) سورة طه: الآية ١٢٩.

(٢) سورة الشورى: من الآية ١٤.

(٣) ينظر: قضية السجع ونظم القرآن: ٨٥٥/١٠.

(٤) ينظر: إعجاز القرآن: ٦٢ - ٦٥.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٥٧.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٥٨.

(٧) ينظر: قضية السجع ونظم القرآن: ٨٠٦/٨.

(٨) ينظر: المرجع نفسه: ٨٠٦/٨.

١٩) لا يقال في القرآن الكريم أسجاع، إنما يقال فواصل، لقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾<sup>(١)</sup>.

الفريق الثالث: توقف في المسألة<sup>(٢)</sup>.

القول المختار: «إن القول بسجع القرآن حيف، ولا نقول السجع عيب، وإن القول بالفاصلة لا شريك لها رداً للأمر إلى نصابها، ونظرة إلى ظاهرة قرآنية متميزة مطردة في القرآن كله، وفي ذلك ما فيه من تجنب الإيهام بمشابهة كلام البشر والكهان، كما فيه انسجام مع إشارات القرآن<sup>(٣)</sup>.

والذي يبدو هو رجحان القول الثاني فالسجع صار وسماً للكهان، وعندما نثبت السجع في القرآن الكريم نفتح الباب أمام كل من يطلق على القرآن أو على ألفاظه ما يطلقه على عامة كلام الناس، ولا سيما أن بعض الباحثين يطلق مصطلحات لا تليق بجلال القرآن الكريم ولا بقدسيته، مثل قولهم: (موسيقى الفواصل)، وقولهم: (الموسيقى القرآنية)، بل أطلق أحد الباحثين لفظ (سيمفونية) على بعض قصص القرآن.

كما أنه ليس من مسوغ لأن نسمي ما جاء من الفواصل المتماثلة سجعاً، ما دامت كلمة (الواصل) تؤدي المعنى، حتى يظل القرآن على قدسيته، فلا يوصف إلا بما يناسبه من الألفاظ. فيجب أن تقتصر في وصف القرآن على ما ورد به الخبر، أو ما يؤخذ من القرآن نفسه، فلم يرد في القرآن الكريم ولا في الخبر ما يصف القرآن بالسجع. بل ما ورد في القرآن عكس ذلك تماماً. حيث نفى القرآن عن نفسه الشعر والكهانة، كقوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ﴾ (٤١) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَدَّكَّرُونَ<sup>(٤)</sup>، والذي يكون السجع أبرز عنصر فيهما.

### المبحث الثاني: التمرّض

التمرّض من الصيغ غير الصريحة، ومن ألفاظه: يقول، ويقال، وقيل، ورؤى، وذكر، وورد. . . الخ، فهذه الألفاظ تدل على أن المفسر بعد أن يذكر القول الراجح، يذكر الأقوال الأخرى بصيغة

(١) سورة فصلت: من الآية ٣.

(٢) ينظر: إعجاز القرآن: ١٠٠.

(٣) الفاصلة في القرآن: ١٤٦.

(٤) سورة الحاقة: الايتان ٤١ - ٤٢.

التمريض، وهذه الصيغ تدل على ضعف القول أو الأقوال الأخرى وعدم اعتمادها<sup>(١)</sup>. وشواهد التمريض كثيرة نسبياً وليست محدودة للغاية مثل شواهد التضعيف، ومن هذه الشواهد:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

الوعد وهو الترجية بالخير، ووعدنا من المواعدة وهي التقدم في اللقاء والاجتماع والمفاوضة ونحوه {موسى} كلمة معربة من لفظ العبراني بما تفسيره فيما يقال ماء وشجر، سمي به لما أودع فيه من التابوت المقذوف في اليم

قال البقاعي: «أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» هي كمال وقت الليل والليل وقت انطماس المدركات الظاهرة. انتهى<sup>(٣)</sup>. وخص الليل بالذكر إشارة إلى أن ألد المناجاة فيه وإلى أنه لا نوم في تلك المدة بل المناجاة عامة ليلها ونهارها، وانتصب أربعين بوقوعه موقع المفعول الثاني لوعدنا، أي: انقضاء أربعين، أي: الكلام، أو إنزال التوراة عند انقضاء الأربعين، وهي ذو القعدة وعشر من ذي الحجة. وقيل: ذو الحجة وعشر من المحرم<sup>(٤)</sup>.

قال ابن الجوزي: «وفي هذه المدة قولان: أحدهما: أنها ذو القعدة وعشر من ذي الحجة! وهذا قول من قال: كان الوعد لإعطاء التوراة، والثاني: أنها ذو الحجة وعشر من المحرم، وهو قول من قال: كان الوعد للتكليم»<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، السعودية، ط، بلا تاريخ: ٣٥٠/١؛ توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢هـ)، صلاح محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م: ١٣١/١؛ توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح بن أحمد بن موهب السمعوني (ت ١٣٣٨هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م: ٦٦٩/٢.

(٢) سورة البقرة: الآية ٥١.

(٣) ينظر: تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي في التفسير، أبو الحسن علي بن أحمد بن حسن التجيبي الأندلسي الحرالي (ت ٦٣٨هـ)، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م: ٢١٤.

(٤) نظم الدرر: ٣٦٢/١.

(٥) زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م: ٦٤/١.

وخالفه حفيده سبط ابن الجوزي، فقال: «واختلفوا فيه على أقوال: أحدها: أنها ذو القعدة وعشر من ذي الحجة. وقيل: ذو الحجة وعشر من المحرم، وهو الأصح»<sup>(١)</sup>.  
 في حين ذهب آخرون إلى أنه أمره الله سبحانه بصوم ثلاثين وهو ذو القعدة، ثم زاد عليه عشراً من ذي الحجة. قاله أبو العالية<sup>(٢)</sup>، وأكثر المفسرين<sup>(٣)</sup>.  
 والحقيقة ليس هناك نص قاطع في هذه المسألة، وما روي عن أبي العالية هو من قوله، ولا دليل عليه، ويزاد عليه ضعف سند الرواية<sup>(٤)</sup>.  
 وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

قال البقاعي: «الصَّاعِقَةُ»، قيل: هي صيحة، وقيل: نار نزلت من السماء فأحرقتهم، ويؤيده قوله ﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾، أي: تلك الصاعقة فأماتتكم، لأنكم كنتم في طلبكم رؤيته على ضرب

- (١) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي شمس الدين أبي المظفر يوسف بن فرغلي (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق محمد بركات وآخرين، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط ١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م: ٦٧/٢.
- (٢) هو أبو العالية البراء البصري، واسمه زياد بن فيروز، روى له البخاري ومسلم (ت ١٩٠هـ). ينظر: رجال صحيح مسلم، أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني (ت ٤٢٨هـ)، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: ٢٢١/١؛ تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م: ٦٥٣.
- (٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الأملي الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م: ٦٢/٢؛ تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والصحابة والتابعين، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط ٣، ١٤١٩هـ - ١٩١٩م: ١٠٧/١؛ مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م: ٥١١/٣؛ حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي (ت ٤٢٩هـ)، إشراف ومراجعة الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م: ٣٨٤/١.
- (٤) قال الطبري: حدثني به المثنى بن إبراهيم قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، وفيه أبو جعفر الرازي، قال ابن حجر عنه: صدوق سيئ الحفظ. تقريب التهذيب: ٤٤٠، والربيع بن أنس: صدوق له أوهام. تقريب التهذيب: ٢٠٥.
- (٥) سورة البقرة: الآية ٥٥.

من حال عبدة العجل، فأماتكم كما أماتهم بالقتل»<sup>(١)</sup>.  
 لقد صدر البقاعي كلا القولين بكلمة قيل، إلا أنه رجح الثاني بقوله تعالى ﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾،  
 وقال الرزاي: «للمفسرين في الصاعقة قولان:  
 الأول: أنها هي الموت، وهو قول الحسن وقتادة واحتجوا عليه بقوله تعالى: ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي  
 السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>، وهذا ضعيف لوجه.  
 أحدها: قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، ولو كانت الصاعقة هي الموت  
 لامتنع كونهم ناظرين إلى الصاعقة.  
 وثانيها: أنه تعالى قال في حق موسى: ﴿وَحَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾<sup>(٤)</sup>، أثبت الصاعقة في حقه مع أنه  
 لم يكن ميتاً؛ لأنه قال: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ﴾<sup>(٥)</sup>، والإفاقة لا تكون عن الموت بل عن الغشي.  
 وثالثها: أن الصاعقة وهي التي تصعق، وذلك إشارة إلى سبب الموت.  
 ورابعها: أن ورودها وهم مشاهدون لها أعظم في باب العقوبة منها إذا وردت بغتة وهم لا  
 يعلمون. ولذلك قال: وأنتم تنظرون منبها على عظم العقوبة.  
 القول الثاني: وهو قول المحققين: أن الصاعقة هي سبب الموت ولذلك قال في سورة  
 الأعراف: ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾<sup>(٦)</sup>، واختلفوا في أن ذلك السبب أي شيء كان على  
 ثلاثة أوجه:  
 أحدها: أنها نار وقعت من السماء فأحرقتهم.  
 وثانيها: صيحة جاءت من السماء.  
 وثالثها: أرسل الله تعالى جنوداً سمعوا بخسها فخرؤا صعقين ميتين يوماً وليلة»<sup>(٧)</sup>.

(١) نظم الدرر: ٣٨١/١ - ٣٨٢.

(٢) سورة الزمر: من الآية ٦٨.

(٣) سورة البقرة: من الآية ٥٥.

(٤) سورة الأعراف: من الآية ١٤٣.

(٥) سورة الأعراف: من الآية ١٤٣.

(٦) سورة الأعراف: من الآية ١٥٥.

(٧) مفاتيح الغيب: ٢٥١/٣.

ورجح بعض اللغويين والمفسرين أن الصاعقة هي الصيحة<sup>(١)</sup>، وهو الذي يبدو متوافقاً مع معنى الإفاقة من بعد.

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال البقاعي: ﴿آيَاتِنَا﴾ وهو بلعام من غير شك للسباق والحقاق، وقيل: وهو رجل بعثه موسى (عليه السلام) إلى ملك مدين فرشاه فتبع دينه فافتتن به الناس، وقيل: هو أمية بن أبي الصلت الثقفي<sup>(٣)</sup> الذي قال فيه النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «آمن شعره وكفر قلبه»<sup>(٤)</sup>، قاله عبد الله بن عمرو، وسعيد بن المسيب<sup>(٥)</sup>، وزيد بن أسلم، وقيل: هو أبو عامر الراهب<sup>(٦)</sup>، الذي سمّاه النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الفاسق، وقيل: نزلت في منافقي أهل الكتاب كانوا يعرفون النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م: مادة (صعق) ١٤٨/١؛ السراج المنير على معرفة بعض معاني علوم ربنا العليم الخبير، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، ط ١، ١٢٨٥هـ: ٦١/١.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٧٥.

(٣) هو أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي، شاعر جاهلي، من أهل الطائف. كان مطلعاً على الكتب القديمة، قدم على النبي ﷺ بمكة وسمع منه آيات من القرآن، وانصرف عنه، وقال: أشهد أنه على الحق ولكنه لم يسلم، أراد الإسلام، فعلم بمقتل أهل بدر وفيهم ابنا خال له، فامتنع. وأقام في الطائف إلى أن توفي في السنة الخامسة من الهجرة، أكثر من ذكر الآخرة في شعره. ينظر: طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، دار الكتب العلمية، دار المدني، جدة، السعودية، ١٩٧٤م: ٢٥٩/١؛ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م: ١٤٥/٣.

(٤) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق الدكتور عبد الملك عبد الله دهيش، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، ط ٤، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م: ٢٠٣/٣؛ أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر - بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م: ٤٤١/١٣.

(٥) هو سعيد بن المسيب بن حزن، أبو محمد القرشي المخزومي المدني، أحد العلماء الأثبات الفقهاء (ت ٩٤هـ). ينظر: التاريخ الكبير، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر للطباعة والنشر، بلا تاريخ: ٥١٠/٣؛ تقريب التهذيب: ٢٤١.

(٦) هو أبو عامر عمرو بن صيفي من مالك بن النعمان، كان يسمى في الجاهلية الراهب، فسماه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الفاسق، وأقام بمكة فلما فتحت هرب إلى هرقل الروم فمات كافراً هنالك سنة تسع، وابنه حنظلة من سادات المسلمين وفضلائهم، وهو المعروف بغسيل الملائكة. ينظر: الاستيعاب: ٣٨٠/١؛ أسد الغابة: ٨٥/٢.



فتضجر منها، ودعا عليها الدعوة الثانية أن تصير كلبة نباحة، فصارت كذلك، فبكى بنوها وقالوا: نغير بأن أمتنا صارت كذا وكذا، وسألوه وبكوا بين يديه، فدعا لها بأن تصير عجوزا كما كانت، فذهبت الدعوات الثلاث، وبقي كما كان»<sup>(١)</sup>.

ثم قال: « ويجوز أن لا يكون المراد شخصاً معيناً، بل كل من أوتي فهماً في آيات الأنبياء، ولم يعمل بما فهمه منها، فهو مراد بهذه الآية »<sup>(٢)</sup>.

وقيل: قصة بلعام مما اشتهر وتناقلته كتب التفسير ولعلها من الإسرائيليات، وأن هذه القصة لم تُرو في جميع الآثار الصحيحة وهي مطابقة لما عند أهل الكتاب<sup>(٣)</sup>.

لقد تعددت أقوال المفسرين في اسم هذا الرجل، فقيل: هو بلعام بن باعوراء، وقيل: أبو عامر الراهب، وقيل: هو أمية بن أبي الصلت، وقيل غير ذلك، وذهب عكرمة<sup>(٤)</sup> إلى أن الآية مشتملة على كل من انسلخ من الحق بعد أن أعطيه من اليهود أو النصارى أو الحنفاء<sup>(٥)</sup>.

وقول عكرمة هو الرأي الأصوب؛ لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فهذه الشخصية التي ذكرها القرآن الكريم كثير ما تتكرر عبر الأزمنة، وهي كل من يعطيه الله مقاماً ورفعة؛ ولكنه يستبدلها بالركون إلى الدنيا وشهواتها، ويدل على ذلك ما ذكره الشعراوي من أن القرآن الكريم حينما يتحدث عن أناس ومن دون تشخيص لاسمه يدل دلالة واضحة على تكرار هذا الشخصية على مر الزمن<sup>(٦)</sup>.

(١) المصدر نفسه: ٣٠٤/١.

(٢) المصدر نفسه: ٣٠٤/١.

(٣) ينظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م: ٢٩٠٧/٧.

(٤) هو عكرمة بن عبد الله، أبو عبد الله البربري، مولى ابن عباس، تابعي فقيه عالم بالسنة والتفسير توفي بالمدينة سنة (١٠٤هـ). ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، دار السعادة،

مصر، ط ١، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م: ٣٢٦/٣؛ تقريب التهذيب: ٣٩٧.

(٥) ينظر: جامع البيان: ٢٥٣/١٣ - ٢٥٧؛ معالم التنزيل، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م:

٣٠١/٣؛ زاد المسير: ٥٦/٣.

(٦) ينظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، راجع أصله وأحاديثه أحمد عمر هاشم في جامعة الأزهر. مطبعة أخبار اليوم التجارية، مصر، ١٩٩٧م: ١٤٥/١.

## الخاتمة

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. وبعد؛ فيما يأتي أهم النتائج المتمخضة عن هذا البحث:

١. وظّف البقاعي عدّة ألفاظ أو عبارات تدل على الترجيح، من ذلك رد أو تضعيف أحد الآراء أو إبطاله بما يعني على وفق مفهوم المخافة ترجيح الآخر، إذ إن تضعيف أحد الأقوال أو رده، يحصر الترجيح في الأقوال الأخرى، وشواهد عند البقاعي قليلة للغاية،

٢. التمريض من الصيغ غير الصريحة، ومن ألفاظه: يقول، ويقال، وقيل، ورَوَى، وذكر، وورد. . الخ، فهذه الألفاظ تدل على أنّ المفسر بعد أن يذكر القول الراجح، يذكر الأقوال الأخرى بصيغة التمريض، وهذه الصيغ تدل على ضعف القول أو الأقوال الأخرى وعدم اعتمادها. والله من وراء القصد.

## المصادر والمراجع

١. الإلتقان في علوم القرآن، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ١، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
٢. أثر القرآن في تطور النقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري، للدكتور محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط ١، ١٩٦١م.
٣. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق الدكتور عبد الملك عبد الله دهيش، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، ط ٤، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٥. أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٦. إعجاز القرآن في دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها، عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ١، ١٩٦٤م.
٧. إعجاز القرآن، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلائي (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط ١، ١٩٩٧م.
٨. أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر - بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٩. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٣٩١هـ.

١٠. بيان إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للرماني (ت ٣٨٤هـ)، والخطابي (ت ٣٨٨هـ)، وعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، حققها وعلق عليها محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف مصر، ١٩٦٨ م.
١١. البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ.
١٢. التاريخ الكبير، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر للطباعة والنشر، بلا تاريخ.
١٣. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، السعودية، ط ١، بلا تاريخ.
١٤. تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي في التفسير، أبو الحسن علي بن أحمد بن حسن التجيبي الأندلسي الحرالي (ت ٦٣٨هـ)، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١٥. التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٦م.
١٦. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، راجع أصله وأحاديثه أحمد عمر هاشم في جامعة الأزهر. مطبعة أخبار اليوم التجارية، مصر، ١٩٩٧م.
١٧. تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والصحابة والتابعين، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط ٣، ١٤١٩هـ - ١٩١٩م.
١٨. تفسير القرآن العظيم، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق الدكتور موسى علي موسى مسعود، الدكتور أشرف محمد عبد الله القصاص، دار النشر للجامعات، ودار ابن حزم، القاهرة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
١٩. تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط ١، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.
٢٠. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢١. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨هـ)، تحقيق الدكتور علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٢٢. توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح بن أحمد بن موهب السمعوني (ت ١٣٣٨هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٢٣. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢هـ)، صلاح محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٢٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الأملي الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٢٥. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري بن دريد (ت ٣٢١هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.
٢٦. حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهري الشافعي (ت ١٤٢٩هـ)، إشراف ومراجعة الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٢٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، دار السعادة، مصر، ط ١، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
٢٨. ديوان البحري، أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى التنوخي الطائي (ت ٢٨٤هـ)، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، ط ١، مصر، ط ٣، ١٩٦٦م.
٢٩. رجال صحيح مسلم، أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني (ت ٤٢٨هـ)، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٣٠. زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٣١. سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ)،

- دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٣٢. السراج المنير على معرفة بعض معاني علوم ربنا العليم الخبير، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، ط ١، ١٢٨٥هـ.
٣٣. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٣٤. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٣٥. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٣٦. سنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق نبيل هاشم الغمري، دار البشائر، بيروت، ط ١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
٣٧. شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط ٢، ١٩٦٧م.
٣٨. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٣٩. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، بلا تاريخ.
٤٠. صور البديع - فن الأسجاع، علي الجندي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م.
٤١. الصيغ البديعي في اللغة العربية، أحمد إبراهيم موسى، دار الكاتب العربي، مصر ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م.
٤٢. طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، دار الكتب العلمية، دار المدني، جدة، السعودية، ١٩٧٤م.
٤٣. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي العلوي اليمني الطالب الملقب بالمؤيد بالله (ت ٧٤٥هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ.

٤٤. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين أحمد بن علي السبكي (ت ٧٦٣هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحميد هندراوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٤٥. الفاصلة في القرآن، محمد الحسنوي، دار عمار، عمان، ط ٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٤٦. القرآن العظيم هدايته واعجازه، محمد الصادق عرجون، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
٤٧. قضية السجع ونظم القرآن الكريم، الدكتور محمد أحمد الغمراوي، مجلة الأزهر، جمادى الأولى ١٣٨٧هـ.
٤٨. كتاب الصناعتين - النظم والشعر، أبو الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٤٩. كتاب الفوائد، أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه البغدادي الشافعي البزاز (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق حلمي كامل أسعد عبد الهادي، دار ابن الجوزي، السعودية - الرياض، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٥٠. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٦٨م.
٥١. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصللي المعروف بابن الأثر الكاتب (ت ٦٣٨هـ)، تحقيق أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، ط ١، بلا تاريخ.
٥٢. المجتبي من السنن (السنن الصغرى)، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٥٣. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٥٤. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٥٥. مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي شمس الدين أبي المظفر يوسف بن فرغلي (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق محمد بركات وآخرين، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط ١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
٥٦. مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٥٧. مصباح الزجاجاة في زوائد ابن ماجه، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكنانى البوصيرى (ت ٨٤٠هـ)، تحقيق محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ.
٥٨. معالم التنزيل، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٥٩. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٦٠. مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي (ت ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٦١. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٦٢. موسيقى الشعر، د. إبراهيم أنيس، مطبعة لجنة البيان العربي، الناشر مكتبة الانجلو المصرية، ط ٣، ١٩٦٥م.
٦٣. النثر الفني وأثر الجاحظ فيه، عبد الحكيم بليغ، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

٦٤. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط ١، بلا تاريخ.
٦٥. النكت في إعجاز القرآن، أبو الحسن علي بن عيسى الرمانى (ت ٣٨٤هـ)، (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، تحقيق محمد خلف الله، والدكتور محمد زغلول سلام دار المعارف، القاهرة، ط ٣، ١٩٧٦م.
٦٦. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق زاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.